

## مباراة الدخول للعام الجامعي 2019-2020

مدة الامتحان: ساعة ونصف

مسابقة في اللغة العربية

رصاصه في «رأس» نظامنا التعليمي - (بتصرف)

إيلدة غصن / الأخبار / السبت في 29 - 6 - 2019

لم تكن رصاصه ابتهاج طائشة. كانت مصوّبة إلى الرأس، ليرقد عباس في غرفة العناية في مستشفى «دار الأمل الجامعي» (بعلبك). عباس «مدلّل العائلة»، هو الولد السادس بعد خمس بنات، وله شقيق أصغر منه. علم برسوبه في نتائج الشهادة المتوسطة، الثانية بعد منتصف ليل الخميس. بلّغ عباس أهله بالنتيجة، ثم خلد إلى غرفته ليطلق «رسالة» أليمة لا في رأسه بل في رأس نظامنا التعليمي - التربوي.

ماذا يعني أن يطلق مراهق النار على رأسه على خلفيّة نتيجة امتحان؟ الأسباب عديدة، لكنّ أكثرها حضوراً في الرأس: الأهل والمدرسة والنظام التعليمي... واستحضار هذه الجهات يعني أنها الأكثر مسؤولية عن الفشل. لماذا فجّر عباس سخطه بنفسه؟ هل هو خوفه من حكم الأهل، الأقارب، زملاء الدراسة، أم الأساتذة؟ أهو ارتياحه من الاستيقاظ على صور أصحابه الناجحين «تغزو» مواقع التواصل؟ لا جواب أكيداً. الاجتهاد في توقّع الإجابة ليس إلّا سعيًا منّا لإيجاد حمّالة واحدة لأخطاء «السيستم» التعليمي - التربوي المتراكمة. الأكيد أن ضحايا هذا النظام، وطريقة تقييمه للتلامذة، كثر. الجميع شركاء في تنشئة جيل «هشّ» أمام فكرة «الرسوب». هذه المرة كانت النتيجة ظاهرة، عُرف اسم عباس، لكن أسماء كثيرة لا نعرفها. الضحايا كثر، سواء أطلقوا رصاصه أو انكفأوا عن الدراسة أو أُحبطوا أو عانوا نفسياً بصمت. الأثر اللاحق للخوف من القصاص، من عيسة المعلم، من عصاه الغليظة، من الامتحان، من النتائج، من الاقتصاص والعقاب، من المقارنة بالآخرين، من المفتشين التربويين، من المراقبين، من القوى الأمنية على مداخل مراكز الامتحان وأخيراً من كاميرات المراقبة. إنه الخوف من الكادر الفارغ من ورقة شهادة في الصالون.

ما قيمة شهادة «البريفيه» إن عرفنا أن أطفالاً بعمر من نجحوا في فكّ مسألة رياضية حول «المثلثات المماثلة» يحاولون ابتكار تطبيقات إلكترونية في بلدان أخرى؟ أين أصبحنا في مسار تطوير التعليم؟ المخترع توماس إديسون قال إنه لم يفلح يوماً في المدرسة لا بل كان «الأخير» في صفه. المخرج السينمائي ستانلي كوبريك أرجع الخطأ الأكبر في المدارس إلى استخدامها التخويف كمحفّز أساسي، التخويف من العلامات المتدنية ومن عدم البقاء في الصف. المفكّر برتراند راسل اعتبر أن التعليم هو العقبة الأساسية أمام الذكاء وحرية الفكر. المخرج وودي آلن أعلن كرهه وندمه على كلّ لحظة قضاها في المدرسة. هذه عينه. ولكن هل ينفع تعداد أسماء المشاهير والعباقرة الذين رسبوا في المدرسة وتوقّوا في الحياة؟ لن يخفّف استعراض أسمائهم من ألم عائلة عباس، لكنه قد يقي عائلات عديدة من المبالغة في مقارنة أبنائها بسواهم وفي الضغط عليهم ليكونوا «الأوائل في الصف». وقد يفيد أيضاً للتمييز بين مفهومي

«الرسوب» في نظام تعليمي و«الفشل» في حياة كاملة. الفرق شاسع بين المفهومين، فالرسوب تحدّد علامة أو درجة، هي معيار «غير عادل» ومختزل لتقييم قدرات التلامذة ومواهبهم واحتمالات نجاحهم في الحياة وتمييزهم خارج المواد الأكاديمية، أما الفشل في

الحياة فمعايير مختلفة.

اليوم ليس أمامنا إلاّ البدء من مكان جديد. لأن الرصاصه لم تكن طائشة، بل كانت مصوّبة إلى رأس نظامنا التعليمي.

أسئلة:

1 - اضبط أواخر الكلمات بالحركة المناسبة في المقطع الآتي:

ما قيمة شهادة «البريفيه» إن عرفنا أنّ أطفالا بعمر من نجحوا في فكّ مسألة رياضية حول «المثلثات المماثلة» يحاولون ابتكار تطبيقات إلكترونية في بلدان أخرى؟ أين أصبحنا في مسار تطوير التعليم؟ المخترع توماس إديسون قال إنه لم يفلح يوماً في المدرسة لا بل كان «الأخير» في صفّه. المخرج السينمائي ستانلي كوبريك أرجع الخطأ الأكبر في المدارس إلى استخدامها التخويف كمحفّز أساسي. المفكّر برتراند راسل اعتبر أنّ التعليم هو العقبة الأساسية أمام الذكاء وحرية الفكر. المخرج وودي آلن أعلن كرهه وندمه على كلّ لحظة قضاها في المدرسة. (5 علامات)

2 - تنتقد الكاتبة في هذا المقال نظامنا التعليمي في شكل عام، لكنّها تركّز في نقدها هذا على مشكلتين رئيسيتين. تحدّث عن هاتين المشكلتين، معتمداً في إجابتك على شواهد من النصّ. (أجب عن السؤال في 15 سطرًا) (7 علامات)

3 - في ضوء ما قرأته في النصّ عن النظام التعليمي المعتمد في مدارسنا، تحدّث عن تجربتك الخاصة في المدرسة، محاولاً تأكيد كلام الكاتبة أو دحضه، من خلال أمثلة واقعية تدعم موقفك من الموضوع. (أجب عن السؤال في 25 سطرًا) (8 علامات)